مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **25/08/2020**

نص السؤال

دعوى ضياع جزء من القرآن وتحريفه لاختلاف القراءات

الجواب التفصيلي

دعوى ضياع جزء من القرآن وتحريفه لاختلاف القراءات (*)

ون الشبهة:

لها،

وله تعالى:

(قتلوا)

(محمد: 4)،

ات.

إبطال الشبهة:

1) لم تصح هذه الرواية عن أبي موسى، وحتى إن صحت فهي لا تعني ضياع أي شيء من القرآن.

2) لقد تحرى الصحابة - رضي الله عنهم - في الحفاظ على القرآن من التحريف والضياع أعلى درجات الدقة والتثبت.

3) إن قراءة لفظ (قتلوا) في سورة محمد وروده في قراءة أخرى (قاتلوا) صحيح لا شك فيه، وكذلك ورد اللفظ في سورة الحج (يقاتلون) و (يقاتلون) بفتح التاء وكسرها وكلاهما صحيح، ولكل لفظ معنى واض

ل:

ن أبي موسى لم تصح، وإن صحت، فهي لا تعني ضياع أي شيء من القرآن الكريم:

ي موسى الأشعري - رضي الله عنه - غير صحيحة؛ لأنها لم تشتهر عنه، ولم ترد في الكتب المهتمة بهذا الشأن، بل تتوافرت العوامل الدالة على وهنها؛ إذ إنها لم تذكر اسم السورة التي نسيها أبو موسى، وقد كان ي

صحراء من أجل الحصول على مسألة في الفقه، أو معرفة حديث عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كما أن عامة أهل الأمصار، كانوا يلتقون في مواسم الحج والجهاد، أفلم يكن من البدهي أن يسأل عن هذه الس

ب أن نعلم هل كانت هذه الرواية قبل توحيد سيدنا عثمان - رضي الله عنه - للمصحف أم بعده؟ فإذا كانت قبله، فإن بقية الجموع الغفيرة من أصحابه لا شك سيكونون قد سجلوها في مصحف عثمان - رضي الله عنه

وط الصحابة في الحفاظ على القرآن:

لها [1].

رآن عناية فائقة، فحفظوا لفظه وفهموا معناه، واستقاموا على العمل به، وعكفوا على جمعه حتى لقد أضحت هذه العناية بحق أروع مظهر عرفه التاريخ لحراسة كتاب هو سيد الكتب وأجلها، وأبعدها عن التحريف

لى:

(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (9))

(الحجر) [2].

يجولون الأقطار الشاسعة وراء سماع الأحاديث ممن يحفظون شيئا منها طلبا لجمعها، وكانوا يبذلون في سبيل ذلك أنفسهم ونفائسهم، حتى إنه لتروى عنهم فيها الأعاجيب التي لم تتفق لمجتهدي أمة من الأمم،

ى يعقل أن أبا موسى لم يلقن الخمسمائة من القراء الذين قابلهم الآيات التي ما زالت عالقة بذاكرته منها؟ وكيف لم يطلبها منه أولئك القراء؟!

بة لدليل على أن ما وصل الناس هو القرآن؛ فلو وجد فيه أبو موسى أو الخمسمائة شيئا لقالوا، ولما وجدنا منهم أسفا فقط.

راءة اللفظ في سورة محمد:

قتلوا) و (قاتلوا)، فهي قراءات صحيحة متواترة، وليس بينها أي خلاف في المعنى؛ لأن الذين (قتلوا) هم أصحاب رسول الله الذين استشهدوا في الغزوات، ومعهم كل من خرج على هذه النية، وكذلك الذين (قاتلوا

(يقاتلون) و (يقاتلون) بفتح التاء وكسرها، كلاهما صحيح متواتر، والمعنى لا يختلف؛ لأن المراد بالذين (يقاتلون) هم أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فهم الذين (يقاتلون) الكفار، وهم الذين (يقاتلون) من ا

ول،

ال:

«أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»

[3].

وكانت قراءات القرآن معروفة في عصر الصحابة - رضي الله عنهم - وقد تلقوها جميعا عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولقد كان مصحف عثمان - رضي الله عنهم - غير منقوط ولا مشكول، مما يجعله يحتم

راء [5]، قال: فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لجبريل: "إني بعثت إلى أمة أميين، فيهم الشيخ العاصي، والعجوزة الكبيرة، والغلام"، قال: "فمرهم فليقرأوا القرآن على سبعة أحرف» [6].

. القراءات والحروف، فمعنى هذا أن القرآن يعجز إذا قرئ بهذه القراءة، و يعجز أيضا إذا قرئ بهذه القراءة الثانية، و يعجز أيضا إذا قرئ بهذه القراءة الثالثة وهلم جرا، ومن هنا تتعدد المعجزات بتعدد تلك الوجوه و

ة:

نسبت إلى أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - ليست صحيحة، ولا يقبلها عقل ألبتة، فهل يعقل أن يقول هذا الكلام لخمسمائة من القراء ممن جردوا أنفسهم للقرآن، ثم لا يكون رد فعلهم سوى التأسف من ض

ن قال بتحريف القرآن بحجة اختلاف بعض ألفاظه في القراءات القرآنية؛ لأن القرآن نزل على سبعة أحرف تيسيرا ورفعا للمشقة والحرج في القراءة، وبيانا لأحكام وألفاظ قد ترد مبهمة، هذا فضلا عن أن ما يزع

المراجع

1. ط1، 1415هـ/ 1995م، ص361.
2. انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم، د. محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط2، 1423هـ / 2003م، ص16، 17.
3. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (4705)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه (1939).
4. المعجزة الكبرى: القرآن، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1970م، ص38.
5. كانت قريش تتمارى عندها، وهي صفي السباب.
6. صحيح: أخرجه أحمد في مسنده، مسند الأنصار، حديث زر بن حبيش عن أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ (21242)، والترمذي في سننه، كتاب القراءات، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (2944)، وصححه الألبا